الفقير ابو محمد الويلتوري عفا عنه وعن احبته الباري

# مولد الامام الشافعى رضي الله عنه

المسمى

## تنويل الانام بمناقب الشافعي الامام

Scanned with CamScanner

الفقير ابو محمد الويلتوري عفا عنه وعن احبته الباري

# مولد الامام الشافعى رضي الله عنه

المسمى

| ٩ | ١ | | ٤ | ١ |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| تنويل | الانام | بمناقب | الشافعيّ | الامام |
| ٤٩٦ | ١٢٣ | ١٩٥ | ٤٩٢ | ١١٣ |

لجنة الطلبة محي السنة - المسجد الجامع السنى شماد

Scanned with CamScanner

# كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فانه لا يوجد بيننا من لم يسمع عن الامام الشافعى رضى الله عنه ولا يحتاج العالم الاسلامى الى تعارفه جديدا وقد ظهرت كتب ضخمة فى استعراض تاريخه ومناقبه.

وعلى الرغم من ان العلماء قد الفوا المواليد والمدائح الشافعية المقروأة في حفلات المولد لا توجد اليوم فى السوق واصبحنا كالمحرومين عن الحظ السعيد بقرائة مولد امامنا الشافعى رضى الله عنه.

فيسعد لجنة الطلبة محى السنة بالجامع السنى فى شماد التى تحت رعاية شيخنا الشيخ عبد القادر مسليار الفنملى ادام الله بقائه مع الصحة والعافية بتقديم هذه التحفة اليكم سدا لهذه النقيصة.

و نشكر الشيخ ابا محمد الويلتورى صاحب المصنفات الممتازة الذى الف لنا هذا المولد رغم مشغولياته المثقلة حين طلبناه من فضيلته فجزاه الله على عمله احسن الجزاء.

ولقد بذل اللجنة سعيه لاخراج الكتاب فى طبع انيق مع زيادة الحسن ونسجل تقديرنا لجميع من شاركونا و ساعدونا فى هذه المهمة.

يتقبل الله منا ويغفر زلاتنا ويرحم علينا ببركة امامنا وسيدنا الامام الشافعى رضى الله عنه

لجنة الطلبة محي السنة
المسجد الجامع السنى
شماد كيرالا الهند.

Scanned with CamScanner

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سُبْحٰانَ مَنْ بَدَأَ شَجَرَةَ نَسَبِ اْلاَنْبِيٰاءِ بِنُورِ اَفْضَلِ الْمَخْلُوقٰاتِ وَخَتَمَهٰا بِظُهُورِهِ آخِرَ النَّبِيِّينَ وَخٰاتِمَ اَهْلِ الرِّسٰالاٰتِ اَحْمَدُهُ عَلى مٰا جَعَلَ عُلَمٰاءَ اُمَّتِهِ كَأَنْبِيٰاءِ بَنِى اِسْرٰائِيلَ فَجَعَلَ مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ اِلى دِينِهِ وَالصَّلاٰةُ وَالسَّلاٰمُ عَلى ذٰلِكَ اْلاَفْضَلِ سَيِّدِنٰا مُحَمَّدٍ اَلْمُبَشِّرِ بِأَنَّ طٰائِفَةً مِنْ اُمَّتِهِ لاٰتَزٰالُ ظٰاهِرَةً عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ اَمْرُ اللّٰهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِاِحْسٰانٍ اِلَى يَوْمِ الدِّينِ اَمٰا بَعْدُ فَاِنَّ مِنْ تِلْكَ الطّٰائِفَةِ بِلاٰ نِزٰاعٍ وَمِنْ اُولٰئِكَ اْلاَئِمَّةِ بِلاٰ دِفٰاعٍ شَيْخَنٰا وَاِمٰامَنٰا وَقُدْوَتَنٰا اَبٰا عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدَ بْنَ اِدْرِيسَ بْنِ الْعَبّٰاسِ بْنِ عُثْمٰانَ بْنِ شٰافِعِ بْنِ السّٰائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هٰاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنٰافٍ جَدِّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَشٰافِعٌ هٰذٰا الَّذِي يُنْسَبُ اِلَيْهِ الشّٰافِعِيُّ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَرَعْرِعٌ وَاَبُوهُ السّٰائِبُ صَحٰابِيٌّ اَسْلَمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَاِنَّهُ كٰانَ صٰاحِبَ رٰايَةِ بَنِى هٰاشِمٍ فَاُسِرَ فَفَدٰى نَفْسَهُ ثُمَّ اَسْلَمَ فَهُوَ اْلاِمٰامُ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ الشّٰافِعِيُّ الْحِجٰازِيُّ الْمَكِّيُّ يَلْتَقِى مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِى عَبْدِ مَنٰافٍ وَلِذٰا قٰالَ السُّيُوطِيُّ:


Scanned with CamScanner

إِنَّ ابْنَ إِدْرِيسَ حَقًّا بِالْعِلْمِ أَوْلَى وَأَحْرَى

لِأَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى

وَأَمَّا أُمُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَزْدِيَّةٌ حُكِيَ عَنْهَا أَنَّهَا شَهِدَتْ عِنْدَ قَاضِي مَكَّةَ هِيَ وَأُخْرَى مَعَ رَجُلٍ فَأَرَادَ الْقَاضِي أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الشَّافِعِيِّ لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَرَجَعَ الْقَاضِي لَهَا فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ لَا وَهِيَ وَالِدَةُ الْإِمَامِ الَّذِي رَوَى فِيهِ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ كَمَا قَالَهُ ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْإِصْبَهَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا وَهُوَ الشَّافِعِيُّ وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ وُلِدَ بِغَزَّةَ وَقِيلَ بِعَسْقَلَانَ وَهُمَا مِنَ الْأَرَاضِي الْمُقَدَّسَةِ عَلَى نَحْوِ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ لَمَّا حَمَلَتْ أُمُّ الشَّافِعِيِّ بِهِ رَأَتْ كَأَنَّ الْمُشْتَرِيَ خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا حَتَّى انْقَضَّ بِمِصْرَ ثُمَّ وَقَعَ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُ شَظِيَّةٌ فَتَأَوَّلَهُ أَصْحَابُ الرُّؤْيَا أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا عَالِمٌ يَخُصُّ عِلْمُهُ أَهْلَ مِصْرَ ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ



Scanned with CamScanner

وَبَعْدَ وِلاَدَتِهِ بِقَلِيلٍ مَاتَ اَبُوهُ فَلَمَّا بَلَغَ سَنَتَيْنِ وَهُوَ قُرَّةُ عَيْنِ وَالِدَتِهِ رَأَتْ اَنْ تَحْمِلَهُ اِلي مَكَّةَ صَوْنًا لِنسبهِ مِنَ الضَّيَا عِ اِذَا اُبْقِيَ فِي مَوْلِدِهِ فَنَزَلَتْ بِجِوَارِ الْحَرَمِ بِحَيٍّ يُقَالُ لَهُ شُعَبُ الْخَيْفِ فَلَمَّا نَشَأَ اَرْسَلَتْهُ اِلَى الْمَكْتَبِ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي طَاقَةِ اَهْلِهِ الْقِيَامُ بِنَفَقَاتِ تَعْلِيمِهِ اَهْمَلَهُ الْمُعَلِّمُ كَمَا قِيلَ.

اِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلاَهُمَا     لاَ يَنْصَحَانِ اِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا

اِلاَّ اَنَّ الْمُعَلِّمَ كُلَّمَا عَلَّمَ صَبِيًّا شَيْأً كَانَ الْاِمَامُ يَتَلَقَّفُهُ ثُمَّ اِذَا قَامَ الْمُعَلِّمُ مِنْ مَقَامِهِ اَخَذَ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ تِلْكَ الْاَشْيَاءَ فَرَأَى الْمُعَلِّمُ اَنَّ الشَّافِعِيَّ يَكْفِيهِ مِنْ اَمْرِ الصِّبْيَانِ اَكْثَرَ مِنَ الْاُجْرَةِ فَتَرَكَ طَلَبَهَا مِنْهُ وَاسْتَمَرَّ عَلَى هٰذِهِ الْحَالَةِ حَتّٰى حَفِظَ الْقُرْآنَ لِسَبْعِ سِنِينَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَاَقْبَلَ عَلَى عُلُومِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا اَيَّامًا فَبَرَعَ فِيهَا وَكَانَ يُجَالِسُ الْعُلَمَاءَ وَيَكْتُبُ مَا يَسْتَفِيدُهُ فِى الْعِظَامِ وَنَحْوِهَا فَلَمَّا حَصَّلَ مِنْ ذٰلِكَ الْحَظَّ الْاَوْفَرَ قِيلَ لَهُ لَوْ ضَمَمْتَ اِلَى ذٰلِكَ الْفِقْهَ وَعُلُومَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ فَانْصَرَفَ اِلَيْهَا وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الزَّبِيدِيِّ قَالَ كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِى ابْتِدَاءِ اَمْرِهِ يَطْلُبُ الشِّعْرَ وَاَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْاَدَبِ ثُمَّ اَخَذَ فِى الْفِقْهِ وَذٰلِكَ اَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ يَوْمًا عَلَى دَابَّةٍ لَهُ


Scanned with CamScanner

وَخَلْفَهُ كاتِبٌ لأَبِي فَتَمَثَّلَ الشّافِعِيُّ بِبَيْتٍ فَقَرَعَهُ كاتِبُ أَبى بِسَوْطِهِ ثُمَّ قالَ لَهُ مِثْلُكَ يَذْهَبُ بِمُرُوءَتِهِ فِي مِثْلِ هٰذا أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْفِقْهِ فَهَزَّهُ ذٰلِكَ وَعَنِ الشّافِعِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ كُنْتُ أَنْظُرُ فِى الشِّعْرِ فَارْتَقَيْتُ عَقَبَةً بِمِنًى فَإِذا صَوْتٌ مِنْ خَلْفِى عَلَيْكَ بِالْفِقْهِ وَعَنِ الْحُمَيْدِىِّ قالَ الشّافِعِيُّ خَرَجْتُ أَطْلُبُ النَّحْوَ وَالْأَدَبَ فَلَقِيَنِى مُسْلِمُ بْنُ خالِدٍ الزِّنْجِّى مُفْتِى مَكَّةَ فَقالَ يا فَتًى مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قالَ أَيْنَ مَنْزِلُكَ قُلْتُ بِشُعَبِ الْخَيْفِ قالَ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ عَبْدِ مَنافٍ فَقالَ بَخٍ بَخٍ لَقَدْ شَرَّفَكَ اللّٰهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ أَلَا جَعَلْتَ فَهْمَكَ هٰذا فِى الْفِقْهِ فَكانَ أَحْسَنَ بِكَ فَصارَ جَمِيعُها سَبَبًا لِإِقْبالِهِ عَلَيْهِ فَقَصَدَ إِلَى الْفِقْهِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ.

| | |
|---|---|
| صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ شافِعٍ | وَآلٍ وَأَصْحابٍ وَحافِدِ شافِعٍ |
| أَلا أَنْعَمَ اللّٰهُ بِآلافِ مِنَّةٍ | عَلَى نَجْلِ إِدْرِيسَ إِمامِ الْهِدايَةِ |
| وَنِعَمٍ وَآلاءٍ فَمِنْ تِلْكَ نَظْمُهُ | بِنَسَبِ رَسُولِ اللّٰهِ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ |
| فَجَدُّهُما عَبْدُ مَنافٍ فَبَخٍ لَهُ | وَشَرَفُ مَكانِي نَشْأَةٍ وَوِلادَةٍ |
| فَمَوْلِدُهُ أَرْضٌ يُقَدَّسُ تُرْبُها | وَمَنْشَأُهُ أَرْضٌ بِها بَيْتُ حُرْمَةٍ |
| وَجاءَ لِدُنْيا حِينَ تَدْوِينِ شَرْعِنا | فَأَمْكَنَهُ نَظَرٌ وَبَحْثُ الْأَدِلَّةِ |

(رضي الله عنه) الامام الشافعي الهمام

فَفَتِّشْ فِي كُلِّ الدَّلَائِلِ سِيَّمَا قِيَاسٍ وَمَنْصُوصِ الْقُرْاٰنِ وَسُنَّةٍ
كَذَا عِلْمُ اِجْمَاعٍ وَعِلْمُ اخْتِلَافِهِمْ وَسَبْرٌ وَتَحْقِيقُ الْمَنَاطِ وَعِلَّةٍ
فَلَخَّصَ مِنْهَا فَنَّ عِلْمِ اُصُولِنَا وَلَمْ يَقْتَصِرْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ حُجَّةٍ
تَفَرَّغَ لِاسْتِنْبَاطِ اَحْكَامِ دِينِنَا بِتَأْخِيرِ مَنْسُوخٍ لِنَاسِخِ آيَةٍ
كَذَا مُجْمَلٌ وَالْعَامُ بِالضِّدِّ قِسْمُهَا فَمَا سَبَقَهُ اَحَدٌ لَهَا دُونَ رِيبَةٍ
فَجَدَّ لِنَشْرِ الْعِلْمِ مَعْ كَامِلِ الْوَرَعِ وَهِمَّتِهِ الْقَعْسَا وَاَعْلَى الْبَلَاغَةِ
اَقَاوِيلُ اَعْلَامٍ بِهٰذِى كَثِيرَةٌ وَجَائَتْ بِتَهْذِيبِ النَّوَاوِى بِصِحَّةٍ
فَذَا الْعَالِمُ الْقُرَشِيُّ قَدْ كَانَ مَالِئًا بِعِلْمٍ طِبَاقَ الْاَرْضِ اَعْظِمْ بِرُتْبَةٍ
اَشَارَ اِلَيْهَا الْمُصْطَفٰى وَابْنُ عَمِّهِ كَفَاهُ بِهِ فَضْلًا بِحَسَبِ الْقَبِيلَةِ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَانِى الْقُرُونِ مُجَدِّدًا لِاُمَّةِ طٰهٰ اَمْرَ دِينِ اسْتِقَامَةٍ
اَدِمْنَا عَلَى اتِّبَاعِهِ فِى حَيَاتِنَا وَتَحْشُرُنَا مَعْهُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ

فَلَمَّا حَصَّلَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مِنْ اَئِمَّةِ مَكَّةَ مَا حَصَّلَ رَحَلَ اِلَى الْمَدِينَةِ قَاصِدًا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ مَالِكَ بْنَ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَاَكْرَمَهُ مَالِكٌ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمُوَطَّأَ فَاَعْجَبَتْهُ قِرَاءَتُهُ فَكَانَ يَسْتَزِيدُهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ لِاِعْجَابِهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ وَلَازَمَ مَالِكًا فَقَالَ اِتَّقِ اللّٰهَ فَاِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ ثُمَّ رَحَلَ اِلَي الْعِرَاقِ قَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَدِمَ


Scanned with CamScanner

اَهْلُ الْعِرَاقِ الْمَدِينَةَ وَفِيهِمْ فَتًى تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ فَسَأَلْتُهُ مَنِ الْعَالِمُ بِالْعِرَاقِ وَالْمُتَكَلِّمُ فِي نَصِّ كِتَابِ اللّٰهِ وَالْمُفْتِي بِاَخْبَارِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَاَبُو يُوسُفَ صَاحِبَا اَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فَجِئْتُ مَالِكًا فَاسْتَأْذَنْتُهُ لِلْخُرُوجِ مَعَهُمْ اِلَي الْعِرَاقِ فَأَذِنَ وَلَمَّا اَزْمَعْتُ عَلَى السَّفَرِ زَوَّدَنِي بِصَاعٍ مِنْ اَقِطٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ وَسِقَاءِ مَاءٍ وَخَمْسِينَ مِثْقَالاً فَبَعْدَ اَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَصَلَ اِلَى الْكُوفَةِ وَهُنَاكَ اجْتَمَعَ بِالْاِمَامَيْنِ وَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا مُحَادَثَاتٌ وَمُنَاظَرَاتٌ عِلْمِيَةٌ وَقَدْ اَكْرَمَ مُحَمَّدٌ ضِيَافَتَهُ وَاَقَامَ مُدَّةً ضَيْفًا عَلَيْهِ وَنَسَخَ فِي خِلاَلِهَا كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَتَلَقَّى عَلَيْهِ الْعِلْمَ وَكَتَبَ عَنْهُ كَثِيرًا ثُمَّ دَخَلَ بَغْدَادَ وَدِيَارَرَبِيعَةَ وَمُضَرَ وَرَحَلَ اِلَي شِمَالِ الْعِرَاقِ وَجَنُوبِ بِلاَدِ الرُّومِ ثُمَّ اِلَى فَلَسْطِينَ وَاسْتَغْرَقَتْ هٰذِهِ الرِّحْلاَتُ سَنَتَيْنِ ازْدَادَ فِيهَا عِلْمًا وَوَقَفَ عَلَي طَبَائِعِ الْعِبَادِ وَاَخْلاَقِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ ثُمَّ رَحَلَ اِلَى مَالِكٍ فَوَصَلَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا فَوَافَقَ دُخُولُهُ سَاعَةَ الْعَصْرِ سَنَةَ مِائَةٍ وَاَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ وَقَصَدَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ وَصَلَّى الْعَصْرَ فَرَأَى كُرْسِيًّا مِنَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِ مِخَدَّةٌ وَحَوْلَ الْكُرْسِيِّ نَحْوُ اَرْبَعِ مِائَةِ دَفْتَرٍ وَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ

إِذْ رَأَى مَالِكًا دَاخِلاً وَقَدْ فَاحَ عِطْرُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ ثُمَّ طَرَحَ مَسْأَلَةً إِثْرَ مَسْأَلَةٍ فِي جِرَاحِ الْعَمْدِ عَلَي الْمَوْجُودِينَ فَلَمْ يُجِبْ أَحَدٌ فَضَاقَ صَدْرُ الشَّافِعِيِّ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ كَانَ بِجَانِبِهِ وَهَمَسَ إِلَيْهِ فِي أُذُنِهِ بِالْجَوَابِ فَقَالَ الرَّجُلُ اَلْجَوَابُ كَذَا وَكَذَا كَمَا سَمِعَهُ مِنَ الشَّافِعِيِّ وَلَمَّا تَكَرَّرَتْ إِجَابَةُ هَذَا الرَّجُلِ بِالصَّوَابِ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ قَالَ لَهُ مَالِكٌ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ بِجَانِبِي شَابًّا يَقُولُ لِي اَلْجَوَابُ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَدْعَى الْإِمَامُ مَالِكٌ اَلشَّابَ فَإِذَا هُوَ الشَّافِعِيُّ فَضَمَّهُ مَالِكٌ إِلَى صَدْرِهِ وَنَزَلَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَقَالَ لَهُ أَتْمِمْ أَنْتَ هَذَا الْبَابَ وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ الدَّرْسَ أَخَذَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ إِلَى بَيْتِهِ فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ وَأَشْهُرًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا مُعِينَ لَهُ إِلاَّ اللَّهُ فَجَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالِي الْيَمَنِ فَكَلَّمَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَخَذَ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ إِلَي صَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَقَلَّدَهُ عَمَلاً مُسْتَقِلاًّ أَحْسَنَ الشَّافِعِيُّ إِدَارَتَهُ وَنَالَ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِ وَأَحَبَّهُ الْوَالِي فَلَمَّا لَمَعَ نَجْمُهُ وَتَبَحَّرَ فِي مُخْتَلِفِ الْعُلُومِ وَأَحْرَزَ مَكَانَتَهُ عِنْدَ الْوَالِي حَسَدَهُ الْحَاسِدُونَ فَوَشَوْا بِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فِي بَغْدَادَ وَاتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ رَئِيسُ حِزْبِ

الْعَلَوِيِّينَ وَاَنَّهُ يَدْعُو اِلَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمَحْضِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْحُسَيْنِ السِّبْطِ فَاَرْسَلَ هٰارُونُ اَحَدَ قُوَّادِهِ اِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا وَصَلَهُ وَاسْتَخْبَرَ اَهْلَهُ بَعَثَ اِلَى هٰارُونَ بِكِتٰابٍ يُخَوِّفُهُ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَيَذْكُرُ فِيهِمُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ عَنْهُ اِنَّهُ يَقْدِرُ بِلِسٰانِهِ مٰالاٰ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمُقٰاتِلُ بِحُسٰامِهِ وَسِنٰانِهِ فَاِنْ اَرَدتَّ اَنْ تَبْقَى الْحِجٰازُ عَلَيْكَ فَاحْمِلْهُمْ اِلَيْكَ فَبَعَثَ الرَّشِيدُ اِلَى وٰالِى الْيَمَنِ يَأْمُرُهُ اَنْ يَحْمِلَ الْعَلَوِيِّينَ اِلَى بَغْدٰادَ وَمَعَهُمُ الشَّافِعِيُّ فَاعْتَقَلَهُمُ الْوٰالِى وَمَعَهُمُ الشَّافِعِيُّ مُكَبَّلاً وَوَضَعَ فِي رِجْلَيْهِ الْحَدِيدَ فَاَرْسَلَهُمْ اِلَى بَغْدٰادَ فَاُحْضِرُوا بَيْنَ يَدَىْ هٰارُونَ الرَّشِيدِ وَكٰانَ جٰالِسًا وَرٰاءَ سِتٰارَةٍ وَكٰانُوا يُقَدَّمُونَ اِلَيْهِ وٰاحِدًا وٰاحِدًا وَكٰانَ الشَّافِعِيُّ يَدْعُو رَبَّهُ بِدُعٰائِهِ الْمَشْهُورِ اَللّٰهُمَّ يٰالَطِيفُ اَسْاَلُكَ اللُّطْفَ فِيمٰا جَرَتْ بِهِ الْمَقٰادِيرُ يُكَرِّرُهُ مِرٰارًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

| | |
|---|---|
| سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى مُخْتٰارِ عَدْنٰانِ | وَالشَّافِعِيِّ اِمٰامِ الْهَدْيِ رَحْمٰانِى |
| كُلُّ الْأَئِمَّةِ قَدْ اَثْنَوْا عَلَيْهِ لِمٰا | حُبِى فَضٰائِلَ لَمْ تُمْنَحْ لِاِنْسٰانٍ |
| فَشَيْخُهُ مٰالِكٌ اَبْدَى نَصِيحَتَهُ | فَقٰالَ نُورَكَ لاٰ تُطْفِئْ بِعِصْيٰانٍ |
| مُحَمَّدُ اتَّقِ رَبَّ الْعٰالَمِينَ يَكُنْ | لَدَيْهِ شَأْنُكَ ذٰا خَيْرٍ وَرُجْحٰانٍ |
| وَحِينَمٰا قَرَؤُا عَلَيْهِ خَبَرَ رَقٰا | ئِقِ فَصٰارَبِهِ مِنْ اَهْلِ غَشَيٰانٍ |

فَقَالَ مَنْ حَضَرُوا اِنَّ اْلاِمَامَ قَضٰى     نَحْبًا فَوَاشَيْخَنَا مِفْضَالَ ذَاالآنَ

اَجَابَهُمْ شَيْخُهُ سُفْيَانُ قَالَ لَهُمْ     اِنْ مَاتَ لَيْسَ لَنَا فِي الْفَضْلِ مِنْ ثَانِ

اَوْصَاهُ وَهْوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً     بَعْضُ الشُّيُوخِ بِاِفْتَاءٍ لِحَيْرَانِ

وَكَانَ اَيْضًا اِذَا اَتَاهُ سَائِلُهُ     يَلْوِيهِ نَحْوَ اْلاِمَامِ قَصْدَ اِمْعَانِ

حَكَاهُ حَافِدُ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ كَمَا     رَوَى النَّوَاوِي بِتَهْذِيبٍ بِاِيقَانِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ فَلَسْتُ اَرَى     لِلشَّافِعِيِّ مَثِيلاً مُنْذُ اَزْمَانِ

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ قَدْ كُنَّا نَرُدُّ عَلي     اَصْحَابِ رَأْيٍ اَتَوْا مِنْ دُونِ بُرْهَانِ

لٰكِنَّنَا لَمْ نَكُنْ نَدْرِى طَرِيقَتَهُ     فَجَاءَنَا الْقُرَشِى فَتَّاحَ نَظْرَانِ

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اَعْلاَمُ الْحِجَازِ وَاَصْـــحَابُ الْعِرَاقِ وَمِصْرٍ مَعْ خُرَاسَانِ

وَفِى مَنَامِ رَسُولَ اللّٰهِ صَادَفَهُ     فَمَجَّ فِي فَمِهِ مِنْ رِيقِ رِضْوَانِ

فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَهُ يَزْدَادُ فِطْنَتُهُ     لَمْ يَنْسَ مِنْ بَعْدِهِ فِي حَالِ يَقْظَانِ

عَنْ بَعْضِهِمْ اَنَّهُ قَدْ كَانَ شَاوَرَفِي الْـــمَنَامِ سَيِّدَنَا رَسُولَ رَحْمَانِ

فِي قَوْلِ اَيِّ اِمَامٍ خَيْرُ مَأْخَذِنَا     اِلَي اْلاِمَامِ عَلِى اَوْمَى بِاِعْلاَنِ

اَيَا عَلِيُّ بِهِ اذْهَبْ لاِبْنِ عَمِّكَ فَلْـــيَعْمَلْ بِمَذْهَبِهِ لِدَارِ اَفْنَانِ

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا اَبَدًا     عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ كُلَّ اَحْيَانِ



Scanned with CamScanner

وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ ٱلإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ حَمَلُوهُ اِلَيْهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَمِنَ الْعَجَبِ اَنْ تَتَكَلَّمَ فِي مَجْلِسِي بِغَيْرِ اَمْرِى فَقَرَأَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ فَقَالَ وَمَا عُذْرُكَ مِنْ بَعْدِ مَا ظَهَرَ اَنَّ صَاحِبَكَ يَعْنِى عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ الْحَسَنِ طَغَى عَلَيْنَا وَبَغَى وَاتَّبَعَهُ ٱلاَرْذَلُونَ وَكُنْتَ اَنْتَ الرَّئِيسَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ سَاَتَكَلَّمُ وَلَكِنِ الْكَلاَمُ مَعَ ثِقَلِ الْحَدِيدِ صَعْبٌ فَاِنْ جُدتَّ عَلَيَّ بِفَكِّهِ عَنْ قَدَمِي جَثَيْتُ عَلَي رُكْبَتِى وَاَفْصَحْتُ عَنْ نَفْسِى وَاِنْ كَانَتِ ٱلاُخْرٰى فَيَدُكَ الْعُلْيَا وَيَدِى السَّفْلٰى وَاللّٰهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ فَاَمَرَ بِفَكِّهِ فَجَثَى الشَّافِعِيُّ عَلَى رُكْبَتِهِ وَقَالَ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا اَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينْ حَاشَالِلّٰهِ اَنْ اَكُونَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ لَقَدْ اَفِكَ الْمُبَلِّغُ فِيمَا بَلَّغَكَ اِنَّ لِى حُرْمَةَ ٱلإِسْلاَمِ وَذِمَّةَ النَّسَبِ وَكَفٰى بِهِمَا وَسِيلَةً وَاَنْتَ اَحَقُّ مَنْ اَخَذَ بِأَدَبِ كِتَابِ اللّٰهِ اِلَى اَنْ تَهَلَّلَ وَجْهُ الرَّشِيدِ فَاَمَرَهُ بِالْقُعُودِ فَبَحَثَ عَنْ عِلْمِهِ وَغَيْرِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ اُمُورٍ شَتّٰى فَاَجَابَ عَنْ كُلِّهَا بِمَا يَسُرُّهُ ثُمَّ قَالَ عِظْنِى يَا شَافِعِيُّ فَوَعَظَهُ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاؤُهُ فَلَمَّا نَجَا مِنْ تِلْكَ الْمِحْنَةِ عَادَ اِلَى مَكَّةَ وَضَرَبَ خِبَاءَهُ خَارِجَهَا فَاسْتَقْبَلَهُ اَهْلُهَا فَقَسَمَ

بَيْنَهُمْ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْعِرَاقِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ عَمَلاً بِوَصِيَّةِ أُمِّهِ فَكَانَ كُلَّمَا جَاءَ مَكَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ بَعْدَ تَوْزِيعِ الْمَالِ فَدَخَلَهَا فَارِغًا كَمَا خَرَجَ مِنْهَا فَارِغًا فَأَقَامَ بِهَا سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيَنْشُرُ مَذْهَبَهُ بَيْنَ الْحُجَّاجِ يَنْقُلُونَهُ إِلَى بِلاَدِهِمْ فَلَمَّا مَاتَ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَبُويِعَ الْمَأْمُونُ بِالْخِلاَفَةِ وَاشْتَهَرَ حُبُّهُ لِلْعَلَوِيِّينَ عَادَ الْإِمَامُ إِلَى بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا يُلْقِي دُرُوسَهُ فِي جَامِعِهَا ثُمَّ صَادَفَ وَالِيَ الْمَأْمُونِ عَلَى مِصْرَ أَحَدَ بَنِي الْعَبَّاسِ فَأَرَادَ أَنْ يُرَافِقَهُ فِي السَّفَرِ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مِصْرَ فَخَرَجَ مَعَهُ وَرَافَقَهُ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيُؤَلِّفُ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي تُحْفَتِهِ إِنَّ مِنَ الْخَوَارِقِ الَّتِي لَمْ يَقَعْ نَظِيرُهَا لِمُجْتَهِدٍ غَيْرِهِ اسْتِنْبَاطُهُ وَتَحْرِيرُهُ لِمَذْهَبِهِ الْجَدِيدِ عَلَى سَعَتِهِ الْمُفْرِطَةِ فِي نَحْوِ أَرْبَعِ سِنِينَ انْتَهَى ثُمَّ أَصَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزْفٌ شَدِيدٌ بِسَبَبِ الْبَوَاسِيرِ فَاشْتَدَّ بِهِ الضُّعْفُ وَمَعَ ذَلِكَ أَصَابَهُ ضَرْبَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ بَعْضِ حُسَّادِهِ لِمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّافِعِيِّ مُنَاظَرَةٌ فَبَدَرَتْ مِنْهُ بَادِرَةٌ فِي حَقِّ الْإِمَامِ فَرُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ مِصْرَ فَطَلَبَهُ وَعَزَّرَهُ فَحَقَدَ ذَلِكَ فَلَقِيَ الشَّافِعِيَّ لَيْلاً فَضَرَبَهُ بِمِفْتَاحِ حَدِيدٍ فَشَجَّهُ فَزَادَ مَرَضُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمَّا لَمْ يَسْتَطِعِ


Scanned with CamScanner

الْخرُوجَ لِمُزَاوَلَةِ الدَّرْسِ زَارَهَ صَاحِبُهُ الْمُزَنِي فَقَالَ إِذَا أَنَامِتُّ فَاذْهَبُوا إِلَي الْوَالِي وَاطْلُبُوا مِنْهُ أَنْ يَغْسِلَنِي ثُمَّ بَعْدَ الْعِشَاءِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الْآخِيرَةِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ فَاضَتْ رُوحُهُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَهُوَ قُطْبُ الْوُجُودِ وَأَصْبَحَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَذَهَبَ أَهْلُهُ إِلَى الْوَالِي وَطَلَبُوا مِنْهُ الْحُضُورَ لِغَسْلِهِ كَمَا أَوْصَي فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالُوا نَعَمْ فَأَمَرَ بِقَضَاءِ ذَلِكَ الدَّيْنِ وَقَالَ هَذَا مَعْنَى غَسْلِي لَهُ ثُمَّ دُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الصُّغْرَى الْمَعْرُوفَةِ وَقْتَئِذٍ بِتُرْبَةِ أَوْلَادِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَلَمَّا دُفِنَ فِيهَا عُرِفَتْ بِتُرْبَةِ الشَّافِعِيِّ وَبَعْدَ أَزْمِنَةٍ أُرِيدَ نَقْلُهُ لِبَغْدَادَ فَظَهَرَ مِنْ قَبْرِهِ لَمَّا فُتِحَ رَوَائِحُ طَيِّبَةٌ عَطَّلَتِ الْحَاضِرِينَ عَنْ إِحْسَاسِهِمْ فَتَرَكُوهُ قَالَ الرَّبِيعُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّ آدَمَ مَاتَ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ هَذَا مَوْتُ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرٌ فَمَاتَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

| | |
|---|---|
| سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ | وَالْآلِ ثُمَّ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ |
| قَدْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ سَادَةٍ | يَجْفُو الْمَضَاجِعَ جَنْبُهُمْ مِنْ خِيفَةٍ |
| دَوْمًا يُجَزِّئُ لَيْلَهُ بِثَلَاثَةٍ | فِي الْعِلْمِ يُنْفِقُ أَحَدَهَا بِكِتَابَةٍ |
| وَالْبَاقِيَيْنِ فَفِي صَلَاةٍ أَوْ دُعَا | أَوْ فِي مَنَامٍ قَصْدَ عَوْنِ عِبَادَةٍ |

وَكَانَ فِي يَوْمٍ بِلَيْلٍ يَقْرَأُ ... فِي غَيْرِ رَمَضَانٍ مُتَمِّمَ خَتْمَةٍ
فَكَانَ فِيهِ يَشُدُّ مِئْزَرَهُ لِمَا ... قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنِ اخْتِصَاصٍ فَضِيلَةٍ
فَلِخَتْمَتَيْنِ يُتِمُّ حَقًّا فِيهِمَا ... مَعْ كَوْنِهِ فِي شُغْلِ عِلْمِ شَرِيعَةٍ
لَا غَرْوَ فِيهِ فَكَانَ يَخْتِمُ بَعْضُهُمْ ... بَيْنَ الْعِشَاءِ وَمَغْرِبٍ بِسُهُولَةٍ
بَلْ خَتَمَ مُحْيِ الدِّينِ شَيْخُ شُيُوخِنَا ... فِي مَشْيِهِ مِنْ بَيْنِ خَطْوَةِ خُطْوَةٍ
مَنْ رَامَ نَقْلاً نَالَ قَوْلَ نَبِيِّنَا ... خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ أَمْرُ قِرَاءَةٍ
فَكَانَ يَأْمُرُ ثُمَّ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ ... يُسْرِجَ عُمَّالٌ لِبَعْضِ بَهِيمَةٍ
دَلَّ الْحَدِيثُ بِطَيِّ أَزْمِنَةٍ كَمَا ... يُطْوَى الْمَكَانُ لِخُلَّصٍ بِوِلَايَةٍ
مَالِي سِوَى حُبِّ الْكِرَامِ وَسِيلَةٌ ... اَلْمَرْءُ مَعْ حِبٍّ رَوَيْتُ بِصِحَّةٍ
فَاللّٰهُ يَنْفَعُنَا بِهِمْ وَبِحُبِّهِمْ ... فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَيَوْمِ قِيَامَةٍ
وَفِّقْ لَنَا اللّٰهُمَّ نَتْبَعْ إِثْرَهُمْ ... مِقْدَارَ وُسْعٍ وَاحْفَظَنَّ بِعِصْمَةٍ
مَخْدُومُنَا قَدْ قَالَ فِيهِ وَنَحْوِهِ ... كَانُوا عَلَى سِتٍّ خِصَالٍ جِلَّةٍ
زُهْدٌ صَلَاحٌ وَالْعِبَادَةُ عِلْمُهُمْ ... بِعُلُومِ عُقْبَى نَافِعٌ لِخَلِيقَةٍ
وَكَذَا الْفَقَاهَةُ فِي مَصَالِحِ دِينِنَا ... وَإِرَادَةٌ بِالْفِقْهِ رَبَّ بَرِيَّةٍ


Scanned with CamScanner

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَمَا قَالَ الْاَسْنَوِيُّ وَغَيْرُهُ اَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ نَظَرَ اِلَي اَصْحَابِهِ فَقَالَ لِلْبُوَيْطِيِّ يَا اَبَا يَعْقُوبَ تَمُوتُ فِي قُيُودِكَ وَقَالَ لِلْمُزْنِىِّ سَيَكُونُ لَكَ بَعْدِى سُوقٌ وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ تَنْتَقِلُ اِلَى مَذْهَبِ اَبِيكَ وَقَالَ لِلرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِىِّ اَنْتَ رَاوِيَةُ كُتُبِي فَكَانَ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ فَكَانَ مِنْ اَمْرِ الْبُوَيْطِىِّ اَنَّهُ صَارَ خَلِيفَتَهُ بَعْدَهُ لِمَا قَالَ لَيْسَ اَحَدٌ مِنْ اَصْحَابِي اَعْلَمَ وَلَا اَحَقَّ بِمَجْلِسِي مِنْ اَبِي يَعْقُوبَ فَدَامَ عَلَيْهِ اِلَي اَنْ جَرَتْ فِتْنَةُ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَحْسُدُهُ بَعْضُ قُضَاةِ مِصْرَ فَسَعَى بِهِ اِلَي الْوَاثِقِ بِاللّٰهِ فَأَمَرَ بِحَمْلِهِ لِبَغْدَادَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَحُمِلَ اِلَيْهَا عَلَى بَغْلٍ مَغْلُولاً مُقَيَّدًا مُسَلْسَلاً فِي اَرْبَعِينَ رِطْلاً مِنْ حَدِيدٍ وَاُرِيدَ مِنْهُ الْقَوْلُ بِذٰلِكَ فَامْتَنَعَ وَصَبَرَ مُحْتَبِسًا لِلّٰهِ فَحُبِسَ بِبَغْدَادَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ اِلَى اَنْ تُوُفِّيَ فِي السِّجْنِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اِحْدٰى وَثَلٰثِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَاَمَّا الْمُزْنِيُّ فَقَدْ نَصَرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِىِّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَلَمَّا جَرٰى لِلْبُوَيْطِيِّ مَاجَرٰى كَانَ الْقَائِمُ بِالتَّدْرِيسِ وَالتَّفْقِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ الْمُزْنِيَّ وَعَاشَ بَعْدَ الشَّافِعِىِّ سِتِّينَ سَنَةً يُقْصَدُ مِنَ الْآفَاقِ حَتّٰى تُوُفِّيَ بِمِصْرَ ابْنَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللّٰهُ وَاَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ الْحَكَمِ فَكَانَ اَبُوهُ عَالَمًا جَلِيلاً لَهُ اِحْسَانٌ كَثِيرٌ عَلَى الشَّافِعِيِّ وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَرَوَى عَنِ الشَّافِعِيِّ اَشْيَاءَ قَلِيلَةً فَنَشَأَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ هٰذَا مَالِكِيًّا فَلَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ مِصْرَ صَحِبَهُ وَتَفَقَّهَ بِهِ وَحُمِلَ فِي الْفِتْنَةِ اِلَى بَغْدَادَ وَلَمْ يُجِبْ لِمَا طَلَبُوهُ فَرُدَّ اِلَى مِصْرَ وَانْتَهَتْ اِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ بِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ اَوْ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَانْتَقَلَ قُبَيْلَ وَفَاتِهِ اِلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاَمَّا الرَّبِيعُ اَبُو مُحَمَّدٍ فَهُوَ الَّذِي رَوَى الْاُمَّ وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ الْاِمَامِ رَحَلَ النَّاسُ اِلَيْهِ مِنْ اَقْطَارِ الْاَرْضِ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَيَرْوُوا عَنْهُ كُتُبَهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ الَّذِى قَلَّدَ الْأَئِمَّةَ وَاَصْحَابَ الْحَدِيثِ مِنَنًا جِسَامًا حَتّٰى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ اِنْ تَكَلَّمَ اَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَوْمًا فَبِلِسَانِ الشَّافِعِيِّ يَعْنِي لِمَا وَضَعَ مِنْ كُتُبِهِ وَقَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ كَانَ اَصْحَابُ الْحَدِيثِ رُقُودًا فَاَيْقَظَهُمُ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا اَحَدٌ مَسَّ بِيَدِهِ مِحْبَرَةً وَلاَ قَلَمًا اِلاَّ وَلِلشَّافِعِيِّ فِي رَقَبَتِهِ مِنَّةٌ وَتَصَدَّرَ فِى عَصْرِ الْاَئِمَّةِ لِلْاِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ وَقَدْ اَمَرَهُ بِذٰلِكَ شَيْخُهُ مُسْلِمٌ الزَّنْجِيُّ وَقَالَ لَهُ اَفْتِ يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ فَقَدْ وَاللّٰهِ آنَ لَكَ اَنْ تُفْتِيَ وَكَانَ لَهُ اِذْ ذَاكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ الرَّبِيعُ



Scanned with CamScanner

سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ حُلْمِي وَقَالَ لِي يَا غُلَامُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ مِمَّنْ اَنْتَ قُلْتُ مِنْ رَهْطِكَ قَالَ اُدْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَفَتَحَ فَمِي فَاَمَرَّ مِنْ رِيقِهِ عَلَى لِسَانِي وَفَمِي وَ شَفَتِي وَقَالَ امْضِ بَارَكَ اللّٰهُ فِيكَ فَمَا اَذْكُرُ اَنِّي لَحَنْتُ فِي حَدِيثٍ بَعْدَ ذٰلِكَ وَلَا شِعْرٍ وَقَالَ الْمُزَنِيُّ قَدِمَ الشَّافِعِيُّ مِصْرَ وَبِهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ وَكَانَ عَلَّامَةَ اَهْلِ عَصْرِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ فَذَهَبَ اِلَى الشَّافِعِيِّ ثُمَّ قَالَ مَا ظَنَنْتُ اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ مِثْلَ الشَّافِعِيِّ ثُمَّ اتَّخَذَ قَوْلَهُ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ اَيْ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ وَلَبِيدٍ وَنَحْوِهِمَا وَعَنْ اَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ابْنِ اَحْمَدَ الدِّينَوَرِيِّ الزَّاهِدِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ بِقَوْلِ مَنْ آخُذُ فَاَشَارَ اِلَى عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ خُذْ بِيَدِ هٰذَا فَائْتِ بِهِ ابْنَ عَمِّنَا الشَّافِعِيِّ لِيَعْمَلَ بِمَذْهَبِهِ فَيَرْشُدُ وَيَبْلُغُ بَابَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَدْعُو عَلَى الشَّافِعِيِّ بِالْمَوْتِ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ فَقَالَ:

تَمَنَّى اُنَاسٌ اَنْ اَمُوتَ وَاِنْ اَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِاَوْحَدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى ... تَهَيَّأْ لِاُخْرَى مِثْلِهَا وَكَأَنْ قَدِ

فَتُوُفِّيَ بَعْدَ الشَّافِعِيِّ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَكَانَ كَرَامَةً لَهُ وَتَزَوَّجَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالسَّيِّدَةِ حَمِيدَةَ بِنْتِ نَافِعِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَمْرِوبْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَانَ عُمْرُهُ حِينَئِذٍ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ وَرُزِقَ مِنْهَا وَلَدَهُ اَبَا عُثْمَانَ مُحَمَّدًا وَقَدْ اَخَذَ عَنْ اَبِيهِ وَصَارَ فَقِيهًا وَقَاضِيًا لِمَدِينَةِ حَلَبَ تُوُفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ اِحْدٰى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَرُزِقَ مِنْهَا اَيْضًا بِنْتَيْنِ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَكَانَتْ لَهُ اَيْضًا سُرِّيَّةٌ مِنَ اْلاِمَاءِ رُزِقَ مِنْهَا اِبْنًا سُمِّيَ الْحَسَنَ لٰكِنَّهُ مَاتَ طِفْلاً فَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِهِ.

| | |
|---|---|
| صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا عَلَى النَّبِيِّ الشَّافِعِ | وَاْلآلِ وَاْلاَصْحَابِ اَيْضًا وَاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| يَا رَبَّنَا عَبْدٌ بِبَابِكَ وَاقِفٌ يَرْجُوا الْعَطَا | فَاغْفِرْ لَهُ لاَ تَطْرُدَنْهُ بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| وَغَيْرَ قَرْعِ الْبَابِ قَطُّ مَالَهُ مِنْ حِيلَةٍ | فَرَفْعَ كَفٍّ لاَ تَرُدَّنْ بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| وَفِّقْ لَنَا عَلَى جَمِيعِ الْخَيْرِ يَارَزَّاقَنَا | وَجُدْ بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| وَاشْغَلْ بِتَفْتِيشِ عُيُوبِ النَّفْسِ عَنْ اَغْيَارِنَا | وَفِّقْ لِتَطْهِيرِ الْقُلُوبِ بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| وَارْزُقْ لَنَا مِنْ حَيْثُ اَنْ لَمْ نَحْتَسِبْ وَاسْمَحْ لَنَا | بِمَخْرَجٍ عَنْ كُلِّ ضِيقٍ بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| وَاكْشِفْ اَذَانَا رَاحِمَ الْمِسْكِينِ وَامْنَحْ بِالشِّفَا | وَاَغْنِ عَنْ بَابِ اْلاَطِبَّا بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |
| وَعَيْنَ مِعْيَانٍ قِنَا وَشَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ | وَشَرَّ اِبْلِيسٍ وَجُنْدِهِ بِاْلاِمَامِ الشَّافِعِي |


Scanned with CamScanner

وَسَاحِرٍ وَفَاجِرٍ وَامْنَعْ اَكُفَّ الظَّالِمِيـــــنَ وَعَدُوٍّ وَجَرِيئٍ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

وَامْـنَعْ لِسَانًا نَاطِقًا بِالشَّرِّ فِينَا سَيِّدِي وَكُفَّ اَيْدِى السَّارِقِينَ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

بِكَامِلِ التَّفْوِيضِ تَدْبِيرًا اَزِلْ عَنْ قَلْبِنَا كَيْ نَرْتَضِي كُلَّ الْقَضَاءِ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

اَوْصِلْ اِلَيْنَا كُلَّ مَطْلُوبٍ سَرِيعًا رَاحِمِي وَادْفَعْ مُصِيبَاتٍ جَمِيعًا بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

لَكِنْ اِذَا مَا كَانَ فِيهَا الْخَيْرُ فَارْزُقْهَا لَنَا وَاقْرُنْ بِهَا تَوْفِيقَ صَبْرٍ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

وَاَحْيِنَا اِذْ كَانَ خَيْرٌ فِي الْحَيَاةِ رَبَّنَا تَوَفَّنَا حِينَ الصَّلَاحِ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

لَقِّنْ لَنَا الْحُجَّةَ فِي الْقَبْرِ اِذَا مَا نُسْأَلُ وَيَوْمَ بَعْثٍ طَمْئِنَنَّا بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

وَلَا تَرُدَّنْ عَنْ حِيَاضِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى شَفِّعْهُ فِينَا يَوْمَ حَشْرٍ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

وَثَبِّتَنْ اَقْدَامَنَا عَلَى الصِّرَاطِ حِينَمَا نَسِيرُ لَا تُزْلِقْ لِنَارٍ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

بُحْبُوحَةَ الْجَنَّاتِ اَدْخِلْنَا وَاَحْبَابًا لَنَا وَاَنْكِحَنَّا خَيْرَ حُورٍ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

عُيُونَنَا وَالْاَصْلِ وَالْفَصْلِ وَاَحْبَابٍ لَنَا اَقْرِرْ بِنَظَرِ الْوَجْهِ مِنْكَ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِي

دُيُونَنَا اقْضِ عَافِنَا مِنْ مُعْضِلِ الْاَسْقَامِ يَا شَافِي وَكُنْ لِي وَارْضَ عَنَّا وَالْإِمَامِ الشَّافِعِي

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمَنَّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالتَّابِعِينَ وَالْإِمَامِ الشَّافِعِي

# الـدعـاء

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ يَا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ سُبْحَانَكَ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ اَنْتَ كَمَا اَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ حَتّٰى تَرْضٰى. اَللّٰهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضٰى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمْ وَعَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ. صَلَاةً وَسَلَامًا تُنْجِينَا بِهِمَا مِنْ جَمِيعِ الْاَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهِمَا مِنْ جَمِيعِ الْاَسْقَامِ وَالْآفَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهِمَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَغْفِرُ لَنَا بِهِمَا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ وَتَقْضِى لَنَا بِهِمَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهِمَا عِنْدَكَ اَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهِمَا اَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِى الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ. اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا فِى الدُّنْيَا



Scanned with CamScanner

زِيارَتَهُ وَفِي الْآخِرَةِ شَفاعَتَهُ وَأَوْرِدْنا حَوْضَهُ الْمَوْرُودْ وَاسْقِنا بِكَأْسِهِ

وَانْفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ يا رَبَّ الْعالَمِينْ اَللّٰهُمَّ إِنّا قَرَأْنا مَوْلِدَ وَلِيِّكَ الْكَرِيمْ

فَبِحَقِّهِ وَبِحُقُوقِ الْأَنْبِياءِ وَالصِّدِّيقِينْ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ حَصِّلْ

مُراداتِنا وَبَلِّغْ آمالَنا واقْضِ حَوائِجَنا وَاغْفِرْ ذُنُوبَنا وَاشْفِنا وَمَرْضانا

وَعافِنا وَاعْفُ عَنّا وَكُنْ لَنا يا رَبَّ الْعالَمِينْ. اَللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ

خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ بِهِ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ

جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مَصائِبَ الدُّنْيا وَمَتِّعْنا بِأَسْماعِنا

وَأَبْصارِنا وَقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا وَاجْعَلْهُ الْوارِثَ مِنّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنا عَلى مَنْ

ظَلَمَنا وَانْصُرْنا عَلى مَنْ عادانا وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا وَلا تَجْعَلِ

الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنا وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا وَكُفَّ

أَيْدِي الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ وَالسّاحِرِينَ عَنّا ياخَفِيَّ الْأَلْطافِ وَنَجِّنا

مِمّا نَخافُ وَ نَحْذَرُ بِحَقِّهِمْ وَبِجاهِهِمْ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينْ اَللّٰهُمَّ إِنّا

نَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ تَمامَها وَمِنَ الْعِصْمَةِ دَوامَها وَمِنَ الرَّحْمَةِ

شُمُولَها وَمِنَ الْعافِيَةِ حُصُولَها وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ وَمِنَ الْوَقْتِ أَطْيَبَهُ


Scanned with CamScanner

وَمِنَ الإِحْسَانِ أَتَمَّهُ وَمِنَ الإِنْعَامِ أَعَمَّهُ وَمِنَ الْفَضْلِ أَعْذَبَهُ وَمِنَ اللُّطْفِ أَنْفَعَهُ وَمِنَ الرِّزْقِ أَوْسَعَهُ اَللّٰهُمَّ طَوِّلْ أَعْمَارَنَا فِي طَاعَتِكَ وَوَفِّقْنَا لِمَرْضَاتِكَ وَاخْتِمْ كَلَامَنَا بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ اَللّٰهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ وَالِدِينَا وَأَقَارِبِنَا وَسَائِرِ أَحِبَّتِنَا بِجَاهِهِمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينْ.

آمين.

**و انا الفقير**

**ابو محمد القادرى الويلتورى عفا عنه وعن احبته البارى**



Scanned with CamScanner

# قصيدة من ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه

دَعِ ٱلأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ ... وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلاَ تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي ... فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلاً عَلَى ٱلأَهْوَالِ جَلْدًا ... وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِى الْبَرَايَا ... وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
يُغَطَّى بِالسَّمَاحَةِ كُلُّ عَيْبٍ ... وَكَمْ عَيْبٍ يُغَطِّيهِ السَّخَاءُ
وَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورٌ ... وَلاَ بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلاَ رَخَاءُ
وَلاَ تُرِ لِلْأَعَادِي قَطُّ ذُلاًّ ... فَإِنَّ شَمَاتَةَ ٱلأَعْدَا بَلاَءُ
وَلاَ تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ ... فَمَا فِى النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّأَنِّى ... وَلَيْسَ يَزِيدُ فِى الرِّزْقِ العَنَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ ... فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا ... فَلاَ أَرْضٌ تَقِيهِ وَلاَ سَمَاءُ
وَأَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةٌ وَلٰكِنْ ... إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
دَعِ ٱلأَيَّامَ تَغْدُرُ كُلَّ حِينٍ ... وَلاَ يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

*نقلها الفقير كنج محمد الفروورى*



Scanned with CamScanner